

فصول من كتاب الانتصار لأصحاب الحديث

مذهب هؤلاء وسلوكوا غير طريقهم وأن هذا طريق محدث مخترع لم يكن عليه رسول الله ﷺ ولا أصحابه واشتبه الدين في العلم وقلة الجهل إلى ونسبتهم والقبح بالطعن عليهم يعود وسلوكه هم الطريق عليهم .

وبلغني أنه كان لأبي هاشم الجبائي ابنة تسمى فاطمة وكان أصحابه يقولون إن فاطمة بنت أبي هاشم أعلم بأبي بطريق الحق من فاطمة بنت محمد ورضي عنها .
فنعود بأبي من طريق يؤدي إلى مثل هذا القول ونسأله التوفيق لما يحب ويرضى .
وإياك رحمك الله أن تشتغل بكلامهم ولا تغتر بكثرة مقالاتهم فإنها سريعة التهافت كثيرة التناقض وما من كلام تسمعه لفرقة منهم إلا ولخصومهم عليه كلام يوازيه أو يقاربه فكل بكل معارض وبعض ببعض مقابل وإنما يكون تقدم الواحد منهم وقلجه على خصمه بقدر حظه من البيان وحذقه في صناعة الجدل والكلام .
وأكثر ما يغلب ببعضهم بعضا إنما هو إلزام من طريق الجدل على أصول لهم ومناقضات على أقوال حفظوها عليهم فهم يطالبونهم بعودها وطردها